

**دور المصارف الإسلامية العراقية في تقديم خدمات
التمويل الإسلامية**

**دراسة حالة في مصرف النهرين الإسلامي والمصرف
العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية**

أ.م.د. أسماء خضير ياس
أ.م. أحمد صبحي جميل
الجامعة التقنية الوسطى

المستخلص:

تستمد الصيرفة الإسلامية مرتكزاتها من أركان النظام الاقتصادي المالي والنقدي الإسلامي. وتعتمد المصارف الإسلامية في تقديم خدماتها المصرفية على صيغ التمويل المصرفي الإسلامي.

كانت النواة الأولى لتأسيس الصيرفة الإسلامية في العراق عام ١٩٩٢ بتأسيس المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية والذي باشر أعماله في نيسان من عام ١٩٩٣، وكان للظروف الاقتصادية والسياسية التي مر بها العراق خلال فترة التسعينات وكذلك أحداث عام ٢٠٠٣ أثرا في خمول الصيرفة الإسلامية في تعاملاتها المالية خلال تلك الفترة ولكنها استعادت نشاطها بعد عام ٢٠٠٧ حيث ازداد عدد المصارف الإسلامية في العراق ليصل إلى ٣٠ مصرفا حتى الآن من بينها مصرف حكومي إسلامي واحد وهو مصرف النهرين الإسلامي الذي تأسس عام ٢٠١٢.

من أهم أهداف هذا البحث هو التعرف على صيغ التمويل الإسلامي التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية في العراق لتقديم خدماتها وكذلك التعرف على تطبيقات الصيرفة الإسلامية من خلال اختيار كل من مصرف النهرين الإسلامي والمصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية كدراسة حالة.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات كان من أهمها: ١- تختلف المصارف الإسلامية في العراق في تعاملاتها المالية الإسلامية تبعا لأختلاف السياسة والنهج المتبع من قبل إدارة المصرف أو مالكيه، ٢- تواجه الصيرفة الإسلامية في العراق مجموعة من المعوقات من أهمها خضوعها لرقابة البنك المركزي العراقي فيما يخص الاحتفاظ بنسبة من ودائعها لديه وهذا ما لا يتفق مع منهجية المصارف الإسلامية.

الكلمات المفتاحية:

المصارف الإسلامية، الصيرفة الإسلامية، أدوات التمويل المصرفي الإسلامي، الخدمات المصرفية الإسلامية.

Abstract:

Islamic banking derives its foundations from the pillars of the economic and financial system and Islamic criticism.

Islamic banks rely on the provision of Islamic banking financing.

The first nucleus for the establishment of Islamic banking in Iraq in 1992 was the establishment of the Iraqi Islamic bank for investment and development, which started his work in April 1993. The economic and political conditions experienced by Iraq during the nineties as well as the events of 2003 played a role in the inactivity of Islamic banking in its financial dealings during that period, by regained its activity after 2007 where the number of Islamic banks in Iraq increased to 30 banks so far, including one government bank 'AlNahrain Islamic bank' was established in 2012 one of the most important objectives of this research is to identify the Islamic financing formats adopted by Islamic banks in Iraq to provide banking services as well as to identify the applications of Islamic banking through the selection of both the 'AlNahrain Islamic bank and the Iraqi Islamic bank' for investment and development as a case study.

Key words:

Islamic banks, Islamic banking, Islamic banking tools, Islamic banking services.

المبحث الاول

الاطار العام للبحث

مقدمة

قطعت الصيرفة الاسلامية اشواطاً مهمة وناجحة حيث استطاعت المصارف الاسلامية تشكيل مناخاً شرعياً مكن العديد من الناس من التعامل مع النظام المصرفي ايداعاً وتمويلاً وفتح المجال امام اصحاب المهن والحرف الصغيرة للحصول على مصادر التمويل اللازمة لأغراض التوسع والتطوير في انشاء المؤسسات الاقتصادية.

وقد استطاعت العديد من دول العالم المتقدمة والنامية من استثمار هذا المجال (الصيرفة الاسلامية) من اجل تحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة، ولكون العراق احد البلدان النامية و الاسلامية التي طبقت فيها الصيرفة الاسلامية عام ١٩٩٢ بتأسيس المصرف العراقي الاسلامي للاستثمار والتنمية، الا ان نشاط المصارف الاسلامية قد انحسر بسبب الازعاج والظروف الاقتصادية والسياسية التي مر بها العراق خلال فترة التسعينات (فترة الحصار الاقتصادي) وخلال فترة الاحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ ، الا انها استعادت نشاطها بعد عام ٢٠٠٧ وقد ازداد عدد المصارف الاسلامية في العراق الى مايقارب ثلاثين مصرفاً من بينها مصرف حكومي اسلامي واحد يعمل وفقاً لمبادئ الشريعة الاسلامية، حيث استطاعت المصارف الاسلامية ان تقدم لزيائنها الخدمات المصرفية على غرار تلك التي تقدمها المصارف التجارية التقليدية مثل الحسابات الجارية والاعتمادات وخطابات الضمان والحوالات وغيرها اضافة الى ماتقدمه من منتجات وخدمات اسلامية وفقاً لاحكام الشريعة الاسلامية.

اهمية البحث

لم يعد تطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية مقتصرًا على الصيرفة في الدول الاسلامية بل اصبح العديد من مصارف دول العالم يطبق هذا النوع من الصيرفة لما له من اثار اقتصادية واجتماعية على المجتمع اضافة الى ما حققته هذه الصيرفة من انجازات في مجال التمويل المصرفي . تعتبر المصارف الاسلامية احدى المواضيع ذات الاهمية البالغة حيث حظيت بأهتمام الباحثين والدارسين خاصة في ما يتعلق بأساليب التمويل الخاصة بها والسعي لتجسيدها كسياسة نحو تحقيق التنمية الاقتصادية وقد حظي

موضوع التنمية الاقتصادية في المنظور الاسلامي بأهتمام الفقهاء والباحثين لما حققه من نجاح في الدول الاسلامية ولذلك اعتبروها السبيل الانسب للتنمية . من هذا المنطلق تم اختيار موضوع البحث هذا وذلك للوقوف على الدور الذي تلعبه المصارف الاسلامية في تقديم خدماتها المصرفية وحسب احكام الشريعة الاسلامية واتباع صيغة او اكثر من صيغ التمويل الاسلامية التي سنأتي على ذكرها لاحقا.

مشكلة البحث

ان تعارض سلوك المصارف التجارية التقليدية مع احكام الشريعة الاسلامية خاصة فيما يتعلق بتشريع وحكم الفائدة (interest) اخذا وعطاءا والتي تمثل احد المدخلات الرئيسية للمصارف التجارية حيث تعد الفائدة ثمرة استخدام الاموال فيها اما في المصارف الاسلامية فتعني الفائدة (الربا) وهي محرمة حسب ما جاء في قوله تعالى في سورة البقرة الاية ٢٧٥ " واحل الله البيع وحرم الربا " وقد تنبه المختصون بالصيرفة بأن المصارف التجارية القائمة لا تتبع الشريعة الاسلامية في هذا المجال لذلك لابد من ايجاد مؤسسات تقوم بأعمال الصيرفة الشاملة طبقا لمعايير واحكام التشريع الاسلامي.

فرضية البحث

تستند الصيرفة الاسلامية في تعاملاتها المصرفية على مبدأ التكافل الاجتماعي وليس على مبدأ الفائدة الربوية ويكون هدفها هو اصال الخدمات والمنتجات الاسلامية الى جميع شرائح المجتمع بطرق سهلة وبأقل التكاليف مع ابتكار منتجات جديدة تعمل وفقا لوسائل الدفع الحديثة.

اهداف البحث

- ١- التعرف على مفهوم المصارف الاسلامية ونشأتها
- ٢- التعرف على ادوات او صيغ التمويل الاسلامية التي تتبعها المصارف الاسلامية لغرض تقديم خدماتها.
- ٣- التعرف على تطبيقات الصيرفة الاسلامية في العراق حيث تم اختيار كل من مصرف النهرين الاسلامي والمصرف العراقي الاسلامي للاستثمار والتنمية كدراسة حالة.
- ٤- توضيح المعوقات التي تواجه عمل المصارف الاسلامية في العراق

مصادر البيانات

- ١- الكتب والبحوث الواردة في الدوريات المتخصصة
- ٢- النشرات الاحصائية الصادرة عن مصرف النهرين الاسلامي / قسم الدراسات والعمليات المصرفية
- ٣- البحوث والدراسات المنشورة على المواقع الالكترونية

حدود البحث

لا يسعنا المجال في هذا البحث الالمام بجميع المصارف الاسلامية في العراق لذلك تم تحديد هذا البحث بأختيار مصرفين هما :-

- ١- مصرف النهرين الاسلامي وهو اول مصرف اسلامي حكومي تأسس في العراق عام ٢٠١٢
- ٢- المصرف العراقي الاسلامي للاستثمار و التنمية وهو اول واقدم مصرف اسلامي خاص تأسس في العراق عام ١٩٩٢

المفاهيم المستخدمة

- ١- الصيرفة الاسلامية : هو النظام او النشاط المصرفي الذي يتفق مع مبادئ الشريعة الاسلامية بما يخدم بناء مجتمع للتكافل الاسلامي وتحقيق العدالة في التوزيع ووضع المال حسب النهج الاسلامي .
- ٢- المربحة : هي تسهيل تمويلي حيث يقوم المصرف بشراء اصل لصالح الزبون بسعر التكلفة ومن ثم يقوم ببيعه له بسعر يتم الاتفاق عليه (سعر التكلفة + الربح) ولا تعتبر المربحة قرض شخصي بل معاملة تجارية , فهي بالتالي اداة تمويل اسلامية كما يسمى التمويل بهذه الصيغة بالتمويل بالمربحة وليس التمويل بالقرض كما يدعى مبلغ الربح بمبلغ المربحة وتسمى نسبة الربح بنسبة المربحة (نور بنك , الخدمات المصرفية الاسلامية) .

- ٣- هامش الجدية : عبارة عن مبلغ من المال على شكل نسبة يطلبه المصرف الاسلامي من الزبون لضمان جدية الشراء من قبل الزبون ويسترجع عند اتمام البيع , ويجوز الاتفاق مع الامر بالشراء (الزبون) عند ابرام عقد المربحة على حسم هذا المبلغ من ثمن السلعة (عقار او سيارة) ويحق للمصرف ان يخصم

مبلغاً من هذا الهامش عند عدول الزبون عن الشراء بشرط ان يكون مساوياً للضرر الذي لحق بالمصرف جراء العدول وهذا العمل جائز شرعاً لما فيه استقرار المعاملات وحفظ أموال المودعين في المصرف ومنع الزبون من التلاعب وتقليل مخاطر التقاضي في المحاكم (طريق الاسلام , ٢٠١٣) .

المبحث الثاني

(الجانِب النظري)

اولاً: مفهوم المصارف الاسلامية ونشأتها :

١ - المصرف الاسلامي

يعرف المصرف بأنه مؤسسة تجارية عامة او خاصة تقوم بتجميع النقود ثم تقوم بتوظيفها وفق أهدافها, اما المصرف الاسلامي فيعرف بأنه مؤسسه نقديه ماليه تعمل على جذب الموارد النقديه من افراد المجتمع وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل تعظيمها ونموها في اطار قواعد الشريعة الاسلامية وبما يخدم المجتمعات ويعمل على تنمية اقتصادياتها (الانصاري , ٢٠٠٤ , ٣٧) .

٢ - نشأة المصارف الاسلامية وفلسفتها

تعد المصارف الاسلامية من حيث كونها مؤسسات مصرفية حديثة العهد نسبياً بالمقارنة مع المصارف التجارية والاستثمارية, ولقد كانت التجربة في وقتنا المعاصر للمصارف الاسلامية في ماليزيا سنة ١٩٤٠ وفي باكستان سنة ١٩٥٠ حيث تم انشاء اول صناديق ادخار لا تعمل بالفائدة . اما في مصر فقد كانت بداية التوجه العملي لتطبيق أفكار المصارف الاسلامية قائمة على اساس تجربته عملية لمصارف الادخار المحلية التي شهدت مولدها عام ١٩٦٣ في بلدة ميت غمر بمحافظة الدقهلية. (حمدي, ١٩٨٣, ٦٦)

ان البداية الحقيقية للعمل المصرفي الاسلامي بصورة البنك التجاري المتكامل الخدمات ترتبط بأنشاء بنك دبي الاسلامي عام ١٩٧٧ , اما في العراق فقد كانت بداية الصيرفي الاسلامية بتأسيس المصرف العراقي الاسلامي للاستثمار والتنمية عام ١٩٩٢ والذي باشر اعماله في ٢٤ نيسان من العام ١٩٩٣ ويعتبر اول مصرف اسلامي خاص تأسس في العراق انذاك بهدف اقامة مشاريع دعم وتنمية الاقتصاد الوطني وفقاً لأطر الصيرفة الاسلامية الصحيحة.

وتستمد الصيرفة الإسلامية مرتكزاتها من أركان النظام الاقتصادي المالي والنقدي الإسلامي ومبادئه وأصوله أما فلسفة الصيرفة الإسلامية فتتمثل في أن الشريعة الإسلامية اعتبرت أن الفوائد مهما كان نوعها تدخل في نطاق الربا، والربا محرم شرعا لما ينتج عنه من مفسد واضرار، إذ ورد تحريم الربا في القرآن الكريم، قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين" (سورة البقرة ٢٧٨).

وتعتمد المصارف الإسلامية في توظيف أموالها على أدوات وصيغ التمويل الإسلامي ومن أبرزها المضاربة، المشاركة، المرابحة، الاستصناع وغيرها من أدوات التمويل الإسلامية . (رحيم وآخرون، ٢٠١٧، ٢٤)

ثانياً أسس الاستثمار في المصارف الإسلامية

تهدف المصارف الإسلامية الى تحقيق نظام الاستثمار المباشر او بالمشاركة مع غيره، هذا النظام الذي يعتبر نجاحه اساساً لنجاح المصرف الإسلامي، الذي يكون ملزم بالبحث عن الاستثمارات وفرصها، والقيام بدراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع ولاسيما الجديد منها، ومن أهم الأسس التي يقوم عليها استثمار رأس المال في الإسلام هي :

١- تجنب الربا في جميع المعاملات وتحريمه تحريماً قاطعاً.

٢- تحريم الاحتكار:-

الابتعاد عن الاحتكار كوسيلة للحصول على الربح، من أهم ما يمتاز به الاقتصاد الإسلامي، لأن هذا الاقتصاد يقوم على أساس اجتماعي وأخلاقي لذلك نجده يسعى جاهداً من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية للمجتمع الإسلامي وذلك من خلال حظره وتحريمه لبعض المعاملات التي تضر المجتمع.

٣- عموم الاستثمار وشموليته:-

عموم الاستثمار وشموليته وعدم اقتصره على نوع معين من الأنشطة والقطاعات، أو مجموعه من المقترضين دون غيرهم، يعد من الأسس المهمة للاستثمار وذلك لأن الاستثمار في الإسلام وسيلة لتحقيق النفع العام للمجتمع وهذا مما يستلزم أن يكون عاماً وشاملاً لكل الأنشطة.

٤- شرعية نشاطات المشروعات الاستثمارية:-

يقوم نظام الإسلام الاقتصادي على أساس أن المال مال الله وأن البشر مستخلفون في المال لتوجيهه الى ما يرضي الله سبحانه وتعالى، وعلى هذا الأساس وجب على المصارف الإسلامية أن تستثمر أموالها وفقاً

لأحكام الشريعة ومبادئها وهي بهذا تحقق النجاح، لان الله تعالى قد شرع لنا ما يصلح به ديننا ودنيانا. (البعلي، ١٩٨٣، ١٥٣)

٥- قيام الاستثمار على اساس تعدي:-

العمل في الاسلام تكليف شرعي غايته الاساسيه عباده الله سبحانه وتعالى ابتغاء لمرضاته واذا كان هذا هو مفهوم العمل ومضمونه فإنه من الممكن ان يكون عبادة بدنية يمكن للإنسان من خلالها التقرب الى الله عزوجل .

٦- قيام الاستثمار على عنصر من عناصر الانتاج:-

ان الاستثمار يركز في عملياته على المشاركة العادلة اذ ان المستثمر يسهم بأحد عناصر الانتاج - رأس مال او العمل - في العملية الاستثمارية على اساس عقد المضاربة.

٧- امهال المدين المعسر:-

ويستند هذا الاساس على الآية الكريمة "وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ، وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون" (البقرة / الآية ٢٨٠).

وهذه خاصية من خصوصيات النظام الاقتصادي الاسلامي ، التي تتلخص بمحاولاته التوفيق والانسجام بين جانبي الانسان المادي والروحي ، وعدم الفصل بين الناحيتين الاجتماعيه والاقتصادييه للمجتمع الاسلامي وذلك لأن التنمية الاجتماعيه للمجتمع الاسلامي تعد من اهم اهداف الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي وهذا ما نلمسه في الخدمات الاجتماعيه التي تقوم بها المصارف الاسلامية.

ثالثا : مصادر الاموال وتوظيفها في المصارف الاسلامية

١- مصادر الاموال في المصارف الاسلامية :

تقسم مصادر التمويل في المصارف الاسلامية الى مصادر داخلية ومصادر خارجية، وتمثل المصادر الداخلية برأس المال المدفوع والاحتياطات والارباح المحتجزة، اما المصادر الخارجية فهي الودائع التي تشمل الحسابات الجارية التي لا تختلف عن الحسابات الجارية في المصارف التجارية التقليدية فضلا عن حسابات الاستثمار التي تمثل أساس منهجية المصارف الاسلامية القائمة على المشاركة في الارباح والخسائر ، كذلك حسابات التوفير والادخار وهي حسابات لا يرغب اصحابها باستثمار وتحمل مخاطرة هلاك جزء منها ايضا، وتعتبر حسابات صناديق الزكاة من مصادر التمويل الخارجية للمصرف الاسلامي.

٢- توظيفات الاموال في المصارف الاسلامية :

تنوزع توظيفات الاموال في المصارف الاسلامية في مجالين، المجال الاول هو العمليات المصرفية حيث تقوم المصارف الاسلامية بممارسة جميع الاعمال المصرفية كما هو الحال في المصارف التجارية التقليدية ولكن بدون استخدام اسعار الفائدة، ومن اهم العمليات المصرفية فتح حسابات الودائع الجارية وفتح واصدار الاعتمادات المستندية وغير المستندية، قبول الودائع ، اصدار خطابات الضمان، اصدار الاسهم ، اصدار الشيكات ، القيام بعمليات الصرف الاجنبي ، وغيرها. (الخضير، ٢٠٠٢، ٤٥)

اما المجال الثاني فيمثل الاستثمارات وهي عبارة عن صيغ التمويل في المصارف الاسلامية، والمبدأ الاساس للاستثمار هو عدم التعامل بالفائدة اخذا وعطاءا وتتمثل انواع التمويل بما يأتي:-

أ- التمويل بالمشاركة:

وهو ان يقوم المصرف بتوظيف الاموال على اساس الارباح والخسائر التي تنشأ من خلال استثمارات حقيقية مباشرة وغير مباشرة تبعد عن صفة الاقتراض او الاقراض ، بأستخدام اساليب او ادوات معينة، كالمشاركة في ملكية الشركات.

ب- التمويل بالمضاربة:

وهو ان يكون رأس المال من شخص والعمل من شخص اخر ، يقال للأول صاحب رأس المال ويقال للثاني مضارب ، على ان يسلم رب المال مال المضاربة الى العامل (المضارب) حتى يتمكن من التصرف فيه، ويشترط ان يكون المال معلوما ، على ان تكون حصة كلا منهما في الربح جزءا شائعا، يأخذ المضارب نصيبه من الربح فقط ، بسبب عمله، ويأخذ رب المال نصيبه بسبب استثمار ماله.

وعندما يحصل المصرف الاسلامي على الاموال من الزبائن عن طريق التمويل بالمضاربة، فهو يمثل الشخص المضارب ، والزبون يمثل الشخص صاحب رأس المال، اما عندما يقوم المصرف الاسلامي بتمويل مستثمرين او مؤسسات استثمارية اخرى من الاموال على اساس عقد المضاربة، فأن المصرف الاسلامي يصبح هو الشخص صاحب رأس المال، بينما يكون المستثمرون او المؤسسات الاستثمارية الاخرى الشخص المضارب. (صوان ، ٢٠٠١ ، ٩٥)

ج- التمويل بالمراوحة: وتعتبر من اهم الصيغ واكثرها انتشارا حيث يقوم المصرف الاسلامي بشراء سلعة معينة من البائع بناء على طلب المشتري (الزبون) ثم يبيع المصرف هذه السلعة للمشتري بسعر يزيد عن ثمن الشراء مع بيان السعر الحقيقي ومقدار الربح والفرق بين السعيرين هو ربح للمصرف ثم يسدد المشتري

اقساط العملية للمصرف حسب الاتفاق المبرم بينهما. والمربحة الإسلامية نوعان فإذا كان البائع يملك السلعة تكون مربحة بسيطة وإذا كانت السلعة غير متاحة لديه بل سيشتريها بمعرفته فتكون مربحة للامر بالشراء. (الاقتصادي، بيع المربحة الإسلامي، ٢٠١٨)

د- التمويل بالمشاركة المنتهية بالتمليك او المتناقصة:

الشراكة تبدأ بشكل حصص معينة بين المصرف مع بعض الشركاء ، الا ان غايتها الاساسية تمليك اصول هذه الشركة تدريجيا او مرة واحدة في نهاية عمر التعاقد للشريك، وتتناقص نصيب المصرف تدريجيا او مرة واحدة ويقوم المصرف الاسلامي باختيار الشريك وابرام العقد معه، وذلك بغية انشاء مشروع معين ومن ثم الاستثمار فيه و لتحقيق الارباح، و يقوم المصرف بالاختيار الدقيق لذلك الشريك ، وصياغة عقود المشاركة بصورة دقيقة وتفصيلية.

هـ- التمويل الايجاري:

هو تأجير الاموال والتي تأخذ صورة الآلات والمعدات والعقارات ، وتستخدم لمزاولة مجموعة مختلفة من الأنشطة الانتاجية ، والمستأجر في هذا النوع من التمويل يكون له حق تملك كل أو بعض الاموال المؤجرة مقابل سعر يتفق عليه، اذا يقوم المصرف الاسلامي بشراء العقارات او الآلات والمعدات ومن ثم يقوم بأيجارها الى الجهات التي تحتاجها وفق شروط معينة ، مع احتفاظ المصرف الاسلامي بملكيته لها، ثم يقوم ببيعها عند نهاية عمرها الانتاجي الى الجهة المؤجرة او الى الجهات اخرى.

و- الاستثمار المباشر:

هو ذلك الاستثمار الذي يؤدي تحقيق زيادة في الموجودات الرأسمالية الانتاجية من المستثمرين مباشرة، اذ يقوم المصرف الاسلامي بأجراء دراسات الجدوى الاقتصادية حول مشاريع استثمارية معينة، ومن ثم يقوم بعملية الاستثمار في حالة كون نتائج دراسات الجدوى ايجابية.

ز- التمويل بالسلم :

هونوع من البيع يؤجل فيه تسلم المبيع (المسلم فيه)، ويسمى الطرف الذي قدم الثمن (رأس المال) بالمسلم او رب السلم ويسمى صاحب السلعة المبيع (المؤجل) بالمسلم فيه. فالمسلم هو عكس البيع المؤجل ، فكل بيع يكون فيه الثمن عاجلا والسلعة المشتراة اجل فهو السلم بعينه مهما اختلفت الاسماء ويعتبر المصرف الاسلامي هو رب السلم والطرف الذي يحصل على الثمن مقدما هو المؤجل ، اذ يدفع المصرف الاسلامي ثمن سلعة معينة مقدما، ثم يحصل عليها عند حلول اجلها بقصد بيعها بسعر اعلى من سعر الشراء.

ح- التمويل بالاستصناع : يعرف الاستصناع بأنه عقد مع صانع لعمل شيء معين ومحدد في الدقة، أي العقد على شراء ما سيصنعه الصانع وتكون العين والعمل من الصانع ، ويشترط في عقد بيع عين موصوفة في الذمة المطلوب صنعها، يطلبها المستصنع من الصانع بأوصاف محددة النوع والقدر والصنعة مقابل ثمن معلوم متفق عليه.

وقد يدخل المصرف الاسلامي كصانع او كمستصنع في عملية الاستصناع، فهو يكون صانع عندما يقوم بتمويل مشاريع صناعية و انتاج المصنوعات، وكذلك انشاء شركات مقاوله او مشاركة المقاولين ، ويكون المصرف الاسلامي مستصنع عندما يتفق مع صانع معين على تصنيع سلعة معينة ، ثم يقوم المصرف ببيعها الى زبائنه وفق اتفاق مسبق .

ويمكن القول بأن المصرف الاسلامي يستطيع تكوين محفظة استثمارية من خلال انواع الاستثمارات السابقة الذكر والتي تتباين من حيث العائد والمخاطرة .(المصري، ٢٠١٣)

ط - التمويل بالمزراعة والمساقاة : الزراعة هي " عقد بين شخصين او اكثر على استثمار واستغلال الارض الزراعية بحيث تكون الارض من طرف والعمل من طرف اخر ويكون الناتج المحصل عليه بين الاطراف المتعاقدة وفق نسبة شائعة متفق عليها مسبقاً حسب احكام الشريعة الاسلامية " وتتم الزراعة حسب التالي : ١- تقديم صاحب الارض ارضه للمزارع وان تكون صالحة للزراعة ، ٢- استلام المزارع للارض حيث يقوم بزراعتها ويعمل فيها بجهد وخبرته، ٣- توزيع الناتج في حالة اخراج الارض شيئاً فأن الناتج يقسم بين الطرفين حسب النسبة المتعاقد عليها ، ٤- يستعيد صاحب الارض ارضه بعد نهاية عقد الزراعة او يتفق مع المزارع على تجديده مرة اخرى.

اما المساقاة فهي مشاركة بين طرفين يقدم احدهما الزرع ويقدم الآخر خدمة السقي والرعاية، والفرق بين الزراعة والمساقاة ففي الزراعة يقدم المالك الارض و احياناً البذور ويلتزم المزارع بزراعة الارض بينما في المساقاة يقدم المالك الزرع والثمار ويتعهد المزارع بالسقي ورعاية المزروعات.

يتم التطبيق المعاصر للتمويل بصيغة الزراعة من خلال قيام المصرف الاسلامي بتوفير الالات والمعدات الزراعية اللازمة لتحضير الارض و امدادها بالبذور والاسمدة الضرورية وتكون الارض والعمل من صاحب المؤسسة الصغيرة او المتوسطة او الفلاحين الذين يمتلكون الاراضي ولديهم الرغبة بالعمل والاستثمار فيها الا انه ينقصهم التمويل اللازم للقيام بذلك ، ويتم تحديد نسبة مساهمة كل شريك قبل التوقيع على عقد الزراعة الذي يحدد ايضا حصة الطرفين في الارباح، وتواجه هذه الصيغة في التمويل مجموعة من المشكلات عند تطبيقها منها انعدام الخبرة لدى المصارف الاسلامية في ما يخص تطبيقات عقد الزراعة. (عربناك ، تعريف الزراعة-البنوك الاسلامية)

ي- التمويل بالصكوك : ان الصكوك الاسلامية او ما تسمى بالاوراق الاسلامية هي عبارة عن اصدار وثائق رسمية وشهادات مالية تساوي قيمة حصة شائعة في ملكية ما سواء كانت منفعة او حق او خليط منهما او مبلغ من المال او دين، حيث تكون هذه الملكية قائمة فعلياً او في طور الانشاء ويتم اصدارها بعقد شرعي ملتزم بأحكامه .

ان مبدأ الصكوك الاسلامية يقوم على المشاركة في تمويل مشروع او استثمار طويل او قصير الامد حسب القاعدة الشرعية " الغنم بالغرم " اي المشاركة في الربح والخسارة وهي مشابهة لما يعرف عالمياً بنظام الاسهم حيث يتم انشاء شركة ما ويشارك المشاركون في انشاء هذه الشركة من خلال طرح حصص معينة يشارك بها كل فرد حسب رغبته ثم يتم طرح هذه الصكوك للأكتتاب العام ويشتريها الافراد حسب سعرها ولحامل الصك الحق في المشاركة في الادارة وفي رأس المال وفي التداول وله حق الهبة والارث وكل ما يتعلق بالمعاملات المالية من احكام. وتقوم المصارف الاسلامية بأصدار هذه الصكوك ويتم بعد انشاء المشروع ويتم العمل بها حسب قوانين البلد الذي يتم فيه المشروع وتكون هناك هيئة شرعية للرقابة للتأكد بأن كل ما يتعلق بهذه الصكوك يتم حسب احكام الشريعة الاسلامية.

ان هذه الصكوك مفيدة للمصارف الاسلامية حيث تساعد في توسيع عمق السوق المالي وبالتالي لا تعاني من مشاكل او مخاطر عدم توفر السيولة وتعتبر ايضا بديلاً للسندات التي يمكن العمل بها في المصارف الاسلامية، ومن اكثر الدول التي تتعامل بالصكوك الاسلامية ، دولة الامارات والسعودية والكويت وقطر وماليزيا وباكستان اضافة الى العديد من الدول المتقدمة منها المانيا وبرطانيا واليابان. (البكري، ٢٠١٧)

المبحث الثالث

تطبيقات الصيرفة الاسلامية في العراق

لغرض التعرف على اهمية ودور المصارف الاسلامية في العراق في تقديم خدماتها المصرفية الاسلامية تم اختيار مصرفين اسلاميين كدراسة حالة وهما كالاتي:

١ - مصرف النهرين الاسلامي

اولا: النشأه والتطور

تأسس مصرف النهرين الاسلامي كأول مصرف حكومي اسلامي بموجب قانون رقم ٩٥ لسنة ٢٠١٢، بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢١ ورأس مال تأسيسي مقداره ٥٠ مليار دينار عراقي.

- رسالة المصرف : نشر مبادئ الاقتصاد الاسلامي في كل مكان من خلال الصيرفة الاسلامية بقيمها النبيلة، باعتبار الاقتصاد الاسلامي نظرية اقتصادية عالمية رابحة قادره على قيادة الاقتصاد العالمي من دون استخدام الفوائد الربوية التي اظهرت الكثير من الازمات والاختناقات خلال القرون السابقة .

- رؤيا المصرف : ان الاستثمار الاسلامي ومنه الصيرفة الاسلامية هي الحل الامثل لأنعاش الاقتصاد الوطني وتنفيذ مشاريع البنية التحتية من خلال التمويل الاسلامي الذي يحافظ على رأس المال من جهة وعلى حقوق المستثمر من جهة اخرى.

- أهداف المصرف : توصيل الخدمات والافكار المصرفية الاسلامية الى كل مواطن عراقي وعربي ومزج الاموال الشخصية مع اموال المصرف في المشاريع الاستثمارية والتمويلية وقالصيح الصيرفة الاسلامية. (الاسلامي ، الموقع الرسمي)

يعتبر مصرف النهرين الاسلامي اول مصرف حكومي في العراق يعمل وفق الشريعة الاسلامية وذلك من خلال لجنة شكلت لغرض البت في المعاملات التي يتعامل بها المصرف وذلك لتمويل اكبر عدد من المشاريع الصغيرة والمتوسطة ولغرض المساهمة بمعالجة حالات الفقر والبطالة في عموم الاقتصاد القومي.

كما ان المصرف قام بتشكيل هيئة رقابة شرعية مكونة من علماء الدين اغلبهم حاصلين على شهادة الدكتوراه بالفقه الاسلامي ، وذلك من اجل منح الموافقة الشرعية لممارسة العقود التي يحتاجها العملاء المصرفي ويتحاشى المحاذير والاطمئنان لكافة المتعاملين مع المصرف.

تم تشكيل مجلس ادارة يحمل اغلب اعضاؤه شهادة الدكتوراه في الاقتصاد واجبهم اتخاذ القرارات المتعلقة بأعمال المصرف. (الشرق ، جريدة ، ٢٠١٥)

ثانياً- الخدمات المصرفية الإسلامية

اعتمد المصرف على صيغ وادوات مختلفة للقيام بأعماله الائتمانية وتوفير خدماته الإسلامية للزبائن وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية حيث كانت صيغة التمويل بالمربحة أكثر الصيغ الإسلامية استخداماً من قبل المصرف وحيث يقدم المصرف لزيائنه أكثر من نوع من انواع التمويل بالمربحة نذكر منها الاتي :

١. المربحة في شراء العقارات (الدور السكنية والاراضي) وهو التمويل لغرض شراء العقارات حيث لا يتجاوز مبلغ التمويل عن ١٥٠ مليون دينار يتم تسديده على ١٥ سنة ونسبة مربحة ٤ % سنوياً ويتم ذلك بعد ان يقدم سند العقار المراد شراءه مع كفيلين وفق شروط معينة، حيث يدفع المستفيد ١٥٪ من قيمة العقار (هامش الجدية) يودع لدى المصرف لحساب البائع وحسب تعليمات وضوابط محددة. على سبيل المثال اذا كان مبلغ التمويل ١٠٠ مليون دينار ونسبة المربحة ٤٪ فيمكن احتساب القسط الشهري الواجب دفعه من قبل المستفيد للمصرف كالآتي : (الإسلامي، تعليمات، ٢٦، ٢٠١٨)

المبلغ	هامش الجدية ١٥٪	مبلغ التمويل الفعلي	مبلغ المربحة ٤٪	المدة ١٥ سنة	القسط الشهري
١٠٠ مليون	١٥ مليون	٨٥ مليون	٥١ مليون	١٨٠ شهر	٧٥٥,٥٥ ألف

٢. المربحة في شراء السيارات وهو التمويل لغرض شراء سيارة حيث يكون الحد الاعلى له ٣٠ مليون دينار ونسبة مربحة ٦٪ سنوياً وبفترة تسديد ٥ سنوات. على سبيل المثال اذا كان مبلغ التمويل ١٠ مليون دينار وهامش الجدية ١٠٪ فيمكن احتساب القسط الشهري كالآتي: (الإسلامي، تعليمات، ٢٥، ٢٠١٨).

المبلغ	هامش الجدية ١٠٪	مبلغ التمويل الفعلي	مبلغ المربحة ٦٪	المدة ٥ سنة	القسط الشهري
١٠ مليون	١ مليون	٩ مليون	٢,٧٠٠ مليون	٦٠ شهر	١٩٥ ألف

٣. مربحة المشاريع الصغيرة وهو الحصول على تمويل لغرض شراء بضاعة للقيام بمشروع انتاجي صغير حيث يكون مبلغ التمويل من ٣ - ١٠ مليون دينار وبنسبة مربحة ٧٪ سنويا وبفترة سداد ٥ سنوات ويتم التمويل بشراء البضاعة التي تخص صاحب المشروع من قبل لجنة تشكل من موظفين اثنين من داخل المصرف وحسب ضوابط وتعليمات محددة. على سبيل المثال اذا كان مبلغ التمويل ١٠ مليون دينار فيمكن احتساب القسط الشهري كالاتي : (الاسلامي، تعليمات ٢٤، ٢٠١٨).

المبلغ	هامش الجدية	مبلغ التمويل الفعلي	مبلغ المربحة ٧٪	المدة ٥ سنة	القسط الشهري
١٠ مليون	-	١٠ مليون	٣,٥٠٠ مليون	٦٠ شهر	٢٢٥ الف

٤. مربحة تمويل الزواج وهي الحصول على تمويل لغرض الزواج وفقا للشريعة الاسلامية حيث يكون الحد الاعلى لمبلغ التمويل ٥ مليون دينار وبمدة سداد ٣ سنوات وبنسبة مربحة ١٠٪ مع وجود كفيل واحد وفقا لضوابط محددة حيث يتم تشكيل لجنة مكونة من مدير المصرف او معاونه مع موظف اخر تقوم بشراء مستلزمات الزواج (الاثاث) لطالب التمويل وبيعها بصيغة المربحة وحسب تعليمات محددة. على سبيل المثال اذا كان مبلغ التمويل ٥ مليون دينار فيمكن احتساب القسط الشهري كالاتي: (الاسلامي، تعليمات ٣١، ٢٠١٩).

المبلغ	هامش الجدية	مبلغ التمويل الفعلي	مبلغ المربحة ١٠٪	المدة ٣ سنة	القسط الشهري
٥ مليون	-	٥ مليون	١,٥٠٠ مليون	٣٦ شهر	١٨٠,٥٥٥ الف

٥. مربحة السفر وهو الحصول على التمويل لغرض السفر حيث يكون الحد الاعلى لمبلغ التمويل ٢ مليون دينار بمدة سداد ١٠ اشهر وبنسبة مربحة ٢٥ ٪. على سبيل المثال اذا كان مبلغ التمويل ٢ مليون دينار فيمكن احتساب القسط الشهري كالاتي: (الاسلامي، تعليمات ٢٨، ٢٠١٨).

المبلغ	هامش الجدية	مبلغ التمويل الفعلي	مبلغ المربحة ٢٥٪	المدة ١٠ اشهر	القسط الشهري
٢ مليون	-	٢ مليون	٥٠٠ الف	١٠ شهر	٢٥٠ الف

٦. مربحة التعليم وهو الحصول على التمويل لغرض اكمال الدراسة حيث يكون الحد الاعلى للتمويل ٣ مليون دينار وبمدة سداد ١٠ اشهر وبنسبة مربحة ٢٥٪ ويمكن احتساب القسط الشهري كالآتي:
(الاسلامي،تعليمات ٢٩، ٢٠١٨)

المبلغ	هامش الجدية	مبلغ التمويل الفعلي	مبلغ المربحة ٢٥٪	المدة اشهر	القسط الشهري
٣ مليون	-	٣ مليون	٧٥٠ الف	١٠ شهر	٣٧٥ الف

ويتم احتساب القسط الشهري من قبل المصرف لكل انواع مرابحات الشراء المذكورة اعلاه بطريقة رياضية بسيطة وهي كالآتي :

البلغ - هامش الجدية = مبلغ التمويل الفعلي

مبلغ التمويل الفعلي X نسبة المربحة = مبلغ المربحة السنوي

مبلغ المربحة السنوي X عدد سنوات السداد = مبلغ المربحة الكلي

مبلغ التمويل الفعلي + مبلغ المربحة الكلي = المبلغ الكلي الخاضع للتقسيت

المبلغ الكلي الخاضع للتقسيت ÷ مدة السداد بالاشهر = القسط الشهري الواجب دفعه من قبل المستفيد الى المصرف

علما بأن مربحة شراء العقارات ومربحة شراء السيارات تحمل هامش الجدية فقط وذلك حسب قواعد وتعليمات المصرف (الاسلامي،تعليمات ٢٦، ٢٠١٨).

ثالثا:التخصيصات المالية

١- خصص مصرف النهرين الاسلامي مبلغ ٧٠ مليار دينار ضمن خطة الاقراض التمويلية لعام ٢٠١٧ لغرض اقراض جميع شرائح المجتمع من المواطنين والموظفين والمتقاعدين ومنتسبي وزارتي الدفاع والداخلية لغرض شراء الدور السكنية وشراء السيارات واقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث خصص المصرف ٣٠ مليار دينار لمربحة السيارات وان سبب تخصيص هذه المبالغ الكبيره لشراء السيارات يعود لسرعة انجاز معاملات شراء السيارات وقلة مدة تسديدها وتحقيق الارباح التي يعتمد عليها المصرف في انجاز اعماله وصرف رواتب موظفيه لأعتماده على نظام التمويل الذاتي، كما خصص مبلغ ٢٠ مليار دينار لغرض مربحة شراء العقارات و ٢ مليار دينار لغرض تمويل المشاريع الصغيره والمتوسطه و ١٢ مليار دينار لتمويل المشاريع الكبيره و ٤ مليار دينار لتمويل مشاريع الاستصناع واخيرا ٢ مليار دينار لمزاد العملة - الدولار . (موازين نيوز، مصرف النهرين ...، ٢٠١٧)

٢- بلغ عدد معاملات المربحة ١٧٧ معاملة لشراء العقارات و ٢١٩٣ معاملة لشراء السيارات في حين بلغت عدد المعاملات مربحة المشاريع الصغيرة ٣٧ معاملة في عام ٢٠١٧ بعد ان كانت ٥١٩ معاملة في عام ٢٠١٦ ويعود سبب ذلك الى زيادة تخصيصات تمويل مربحة العقارات ومربحة السيارات على حساب مربحة المشاريع الصغيرة وكما هو واضح في الجدول رقم (١)

٣- كان اعلى مبلغ تمويل ممنوح من نصيب مربحة السيارات حيث بلغ ٢٦،٧٩٧ مليار دينار في عام ٢٠١٧ ويعود سبب ذلك الى سرعة انجاز معاملات شراء السيارات وقلة مخاطر ومدد سدادها وسرعة جني ارباحها اضافة الى زيادة اقبال المواطنين على هذا النوع من المربحة مقارنة بمربحة المشاريع الصغيرة.

٤- انخفض عدد معاملات المربحة ومبالغ التمويل الممنوحة لها عام ٢٠١٨ عن العام السابق وكما هو مذكور في جدول رقم (١) ، حيث بلغ اعلى مبلغ تمويل ٧،٤٢١ مليار دينار منح لمربحة العقارات ويعود سبب ذلك الى الاتي:

- * انخفاض التخصيصات المالية الممنوحة حيث ان اغلب ودائع المصرف هي ودائع تحت الطلب.
- * مماثلة المدينين (الزبائن) في تسديد ما عليهم من ديون حيث ان المصارف الاسلامية لا تضيف فوائد على مديونة زبائنها المتأخرين عن السداد.
- * احجام البائعون عن التعامل مع المصرف وتجهيز البضاعة في الوقت المناسب.
- * ارتفاع نسب المربحة في عام ٢٠١٨ الا ان المصرف قد عالج هذه المشكلة بأصدار تعليمات جديدة في عام ٢٠١٩ بتخفيض نسبة مربحة السيارات من ٨٪ الى ٦٪ وتخفيض نسبة تمويل مربحة المشاريع الصغيرة من ١٠٪ الى ٧٪ .

جدول (١)

مبلغ التمويل وعدد المعاملات الممنوحة حسب نوع المراجعة في مصرف النهرين الاسلامي

للسنوات ٢٠١٦ ، ٢٠١٧ ، ٢٠١٨ (مليار دينار)

السنة	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨
نوع المراجعة			
العقارات			
عدد المعاملات	٦٦	١٧٧	١٣١
مبلغ التمويل	٥,٤٩٥,١٢٥	١١,١٨٤,٥٦٦	٧,٤٢١,٤٨٧
السيارات			
عدد المعاملات	١٧٦٧	٢١٩٣	٣٣٨
مبلغ التمويل	٢٠,٦٩٠,٨٧٢	٢٦,٧٩٧,٤٣٦	٤,٦٧٢,١٢٥
المشاريع الصغيرة			
عدد المعاملات	٥١٩	٣٧	٤
مبلغ التمويل	٣,٧٨١,٩٧٥	٠.٢٩٥,٠٨٣	٠.٣٣٥,١٥٠

المصدر : مصرف النهرين الاسلامي / قسم الدراسات والعمليات المصرفية

٢- المصرف العراقي الاسلامي للاستثمار والتنمية(الاسلامي ، المصرف العراقي ، الموقع الرسمي)

اولا: النشأه والتطور

تأسس المصرف العراقي الاسلامي كأول مصرف اسلامي خاص في العراق بموجب شهادة التأسيس الصادرة من تسجيل الشركات في ١٩ كانون الاول ١٩٩٢ . واجيز بالصيرفة والائتمان من قبل البنك المركزي العراقي في ١٤ اذار ١٩٩٣ ومارس نشاطه في ٢٤ نيسان ١٩٩٣ . رسالة المصرف : الالتزام بمعايير الانظمة المصرفية العراقية والدولية في اطار اسس المعايير الشرعية الاسلامية والمساهمة الفاعلة في تنمية الاقتصاد الوطني وتوثيق وتعزيز الخطوات التوسعية والانتشار في السوق المصرفية العراقية والعالمية من خلال تقديم خدمات مالية متكاملة للزبائن .

اهداف المصرف:

- تقديم خدمات مميزة ومنتجات مبتكرة وخدمة مصرفيه ذات قيمة مضافه بأستخدام احدث التقنيات بما يكفل بناء علاقة مثمرة مع الزبائن
- السعي الى تنمية موارد المصرف من اجل تحقيق عائد مجزي للمساهمين من حملة الاسهم.
- تبني سياسة الجودة لخلق انطباع جديد في السوق المحلي والدولي والمحافظة على هذا الانطباع من خلال تقديم منتجات تلبي احتياجات ومتطلبات الزبائن.
- العمل وفق المعايير العالمية للادارة الرشيدة .
- الانتشار المدروس في كامل الرقعة الجغرافيه للبلاد والتوسع اقليمياً.
- المساهمه في دعم جميع القطاعات لغايات اعمار العراق وفق اطر الصيرفة الاسلاميه الصحيحه.

انجازات المصرف : ساهم المصرف العراقي الاسلامي منذ بداية تأسيسه في عام ١٩٩٢ بتنمية الاقتصاد الوطني بتوفير العديد من الخدمات وتحقيق الكثير من الانجازات على مختلف القطاعات الاقتصادية نذكر منها الاتي :

- على المستوى العمراني: قام المصرف بأعمار كلية طب الاسنان في الجامعة المستنصرية وبناء كلية الصيدلة فيها وقد شارك في تأهيل ابنيه وزارة التجارة وقام ايضا بتأهيل مستشفى الفحاء في البصره عام ٢٠٠٦ وبناء مستشفى في مدينة حديثه وهيت اضافة الى بناء مشافي اخرى .
- على مستوى القطاع النفطي : ساهم المصرف بتوفير الخدمات المالية للشركات العالمية العاملة على تطوير الحقول النفطية اضافة الى تقديم الخدمات الى الشركات العراقية المتعاقدة معها .
- على مستوى قطاع الاسكان: قدم المصرف خدماته للمساهمه في اعمار العديد من المحطات الكهربائية ولارواء السكان نفذ مشروع ماء الرميثه , كما قام بتمويل بناء مول الكاظمية وتمويل مشروع القرية الالمانية في السليمانية عام ٢٠٠٧ , وتمويل مدينة العاب النجف في عام ٢٠١١ ومدينة العلم في النجف عام ٢٠١٣ ومحطة كهرباء بازركان عام ٢٠١٦ كما قام بتنفيذ معسكر النخيب للجيش العراقي وقد شارك المصرف في الكثير من الخدمات الخيرية والانسانية مثل اعادة اعمار شارع الرشيد التاريخي .
- على المستوى الدولي : قام المصرف بابرام اتفاقيات مصرفيه مع بنوك خارجيه لتعزيز وزيادة حجم التعامل المصرفي الدولي وقد توسع نطاق تعاملاته الدولية ليشمل زيادة عدد المراسلين الذين يتعامل معهم المصرف الى ٣٠ مصرفا مراسلا , كما قدم المصرف خدمات مصرفية

الالكترونية عبر الانترنت (Internet Banking) كما حصل على الوكالة الرئيسية للبطاقة الذكية من شركة ماستر كارد.

وقد توسع عمل المصرف العراقي الاسلامي حيث بلغ عدد فروعه ١٥ فرعاً موزعه حسب محافظات العراق .

ثانياً : الخدمات المصرفية الإسلامية :

استناداً الى توجيهات البنك المركزي العراقي ساهم المصرف في تمويل برنامج مشاريع القروض الصغيرة والمتوسطة لغرض دعم القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية والعقارية , حيث اقر المصرف مجموعه من السياسات والاجراءات المتعلقة بمنح الائتمان لهذه المشاريع من اجل انجاحها داعماً لحركة الاقتصاد الوطني كما اعتمد المصرف في خدمة زبائنه على مجموعة من صيغ او ادوات التمويل الإسلامية التي يمكن توضيحها كالآتي:

أ- التمويل بالمضاربة :يعد حساب التوفير في المصرف العراقي الاسلامي من افضل الحلول الإسلامية للذين يرغبون في ادخار اموالهم وامكانية الحصول على ارباح وفقاً لاحكام الشريعة الإسلامية كما يمكن استخدام حساباتهم لغرض اجراء العمليات المصرفية حيث يبلغ نسبة العائد لهذا الحساب (٣%-٥%) اذا كان بالدينار العراقي , و ٢% اذا كان بالدولار الامريكي . اما حساب الودائع الاستثمارية والذي يكون موجهاً للأفراد والشركات واصحاب الاعمال حيث يمكنهم من استثمار اموالهم بعوائد مالية مجزية ولفترة ربط قد تصل الى سنتين وبالإمكان فتح الحساب بالدينار العراقي او بالدولار الامريكي ويبلغ العائد المتوقع من هذا الحساب (٤.٥% - ٧%) اذا كان بالدينار العراقي و (٢%- ٤ %) اذا كان بالدولار الامريكي وحسب الفترة .

ب- التكافل الاجتماعي (القرض الحسن) : المقصود بالقرض الحسن هو ان يقدم المصرف الإسلامي مبلغاً محدداً من المال لأحد زبائنه مع ضمان سداكه دون تحمل أية اعباء اضافية او المطالبة بفوائد ربوية او عوائد استثمارية بل يكفي المصرف باسترداد اصل المبلغ فقط . ويعد القرض الحسن احد ابواب التكافل الاجتماعي التي شرعها الاسلام وحث المسلمين عليها وهو على عكس القرض الربوي الذي يتضمن زيادة محددة تسمى الربا.(عربناك ١ القرض الحسن في البنوك الإسلامية).

يقدم المصرف العراقي الاسلامي القرض الحسن لاغراض الحج والعمرة حيث يكون مقدار مبلغ التمويل ٢ مليون دينار عراقي بفترة سداد ١٢ شهر وبدون أية عوائد او نسب استثمارية ويطلب من

المستفيد دفع عمولة ادارية مقطوعة لغرض اجراء معاملة هذا النوع من القرض . (الاسلامي، المصرف العراقي، الموقع الرسمي)

ج- التمويل بالمربحة حيث يقدم المصرف لزيائنه عدة انواع من التمويل بالمربحة وهي كالآتي :

- ١- تمويل مربحة شراء السيارات : وهو التمويل لغرض شراء السيارات الجديده حيث يكون الحد الاعلى لمبلغ التمويل ٣٠ مليون دينار عراقي وبفترة سداد ٤ سنوات ونسبة مربحه ٧.٥ % اي ستكون مدة التمويل موزعه على ٤٨ قسط شهري يبلغ مقدارالقسط 812.500 الف دينار شهريا.
- ٢- تمويل مربحة المشاريع الصغيره والمتوسطه : وهو الحصول على التمويل لغرض القيام بمشروع صغير مثلا (شراء بضاعه , شراء محل تجاري , محل لبيع المربطبات) حيث يكون مبلغ التمويل 100 مليون دينار عراقي بنسبة مربحه ٤.٧ - ٦.٧ % وبفترة سداد ٣ سنوات اي بواقع ٣٦ قسط شهري يبلغ مقدار القسط ٣.٣٣٦ مليون دينار عراقي شهريا .
- ٣- التمويل بالمربحه لشراء (بضائع , اثاث , اجهزة كهربائية , مستلزمات متنوعه , خدمات اخرى) حيث يكون الحد الاعلى لمبلغ التمويل ٣٠ مليون دينار عراقي وتكون نسبة المربحه (٧.٥- ١٠ %) وبفترة سداد ٣ سنوات اي بواقع ٣٦ قسط شهري فاذا كان مبلغ التمويل ٣٠ مليون دينار ونسبة المربحه ١٠ % فسيكون القسط الشهري (١.٠٨٣.٣٣٣) مليون دينار عراقي.

ويمكن احتساب الاقساط الشهرية للمراجحاتاعلاه وفق الطريقة الرياضيه الوارده في التمويل بالمربحه لمصرف النهرين الاسلامي والمذكوره سابقا.

ثالثا: التخصيصات المالية :

بدأ المصرف العراقي الاسلامي للاستثمار والتنمية بمزاولة نشاطه في عام ١٩٩٣ براس مال تأسيسي مقداره ٢٠٠ مليون دينار عراقي , وقد شهد المصرف نموا بارزا برأس ماله حيث بلغ ٥١.٢ مليار دينار في عام ٢٠٠٩ وصولا الى ٢٥٠ مليار دينار عام ٢٠١٤. وتشير الارقام الوارده في الميزانية العامه للسنة الماليه ٢٠١٥ الى نمو اجمالي الموجودات حيث بلغت ٤٧٨ مليار دينار (كما هو واضح في الجدول رقم ٢) وهذا الارتفاع في الموجودات جاء لدعم مؤشر نمو المصرف المتزايد خلال سنوات سابقه معتمدا على نمو الاستثمار والحفاظ على الودائع في ظل محدودية السيولة المتاحه .

جدول (٢)

نمو اجمالي الموجودات في المصرف العراقي الاسلامي للأستثمار والتنمية للمدة

(٢٠٠٩-٢٠١٥) (مليار دينار)

السنوات	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
الموجودات	٨٧.٧	٨٠.٨	٣١٠.١	٣٧٣.٧	٤٥٥.٥	٤٧١.٤	٤٧٨

Source: www.iraqiislamicb.com

كما استطاع المصرف في عام ٢٠١٥ من بناء راس مال مساند يتمثل باحتياجات وتخصيصات ماليه بلغ مقدارها ٣٨ مليار دينار . كما تمكن من تحقيق ارباح مجزية بمقدار ١٧.٧ مليار دينار بعد حسم الاستقطاعات الضريبية والاحتياطي القانوني .

ومن الجدير بالذكر ان المصارف الاسلاميه في العراق تختلف في معاملاتها التمويلية الاسلامية ويعود سبب ذلك الى اختلاف السياسه او النهج الذي يتبعه مجلس ادارته كل مصرف او مالكة مما يسبب اختلافاً واضحاً في التخصيصات الماليه لمنح القروض حيث يختلف مبلغ التمويل وطريقة المنح ونسبة المربحه او نسبة العائد وكذلك فترة السداد من مصرف الى اخر ، وقد كان ذلك واضحاً من خلال تطرقنا السابق في موضوع انواع التمويل بالمربحه لكل من مصرفي النهرين الاسلامي والعراقي الاسلامي .

معوقات العمل المصرفي الاسلامي في العراق

على الرغم من التطورات التي شهدتها العمل المصرفي الاسلامي في العراق في الأونه الاخيره خاصة بعد صدور قانون المصارف الاسلامية رقم ٤٣ لسنة ٢٠١٥ و توسع منافذ التسهيلات والاستثمارات الا ان هنالك العديد من المعوقات التي تواجه عمل المصارف الاسلامية في العراق نذكر منها ما يأتي : (عربناك ، معوقات عمل المصارف الاسلامية ...)

١- كثرة وتشعب الاراء الفقهيّة حول التمويل المصرفي الاسلامي حيث من الفقهاء من يبيح هذا التمويل ومنه من يحرمه ووقع الناس في حيرة بسبب هذه التعددية في الاراء والاختلاف بمضمونها مما ادى الى حدوث مشكلة فكرية لدى المسؤولين عن ادارة المصارف الاسلامية والى تعطيل استخدام بعض الصيغ المصرفية على هذا الاساس.

٢- حادثة التجربة وضعف الخبرة سواء لدى العاملين او المتعاملين مما ادى الى عدم الالتزام بالقيم والاخلاق الاسلامية والقواعد الشرعية وصعوبة الحصول على الفقيه المتخصص بالمعاملات المصرفية حسب الشريعة الاسلامية.

٣- عدم كفاية الحماية القانونية: ان من اهم واخطر المشكلات التي تواجه المصارف الاسلامية في العراق هو تأخر صدور قانون المصارف الاسلامية رقم ٤٣ لسنة ٢٠١٥ وغياب التعليمات المفسرة لاحكامه مما حد من نشاطات العمل المصرفي وتعطيل استخدام بعض صيغ التمويل والاختلاف في حرمة او جواز بعضها مما جعلها تخضع الى قانون غير ملائم لطبيعتها وخصوصيتها وكأنها احدى المصارف التجارية التقليدية .

٤- عدم وجود سوق مالي اسلامي ، حيث تعاني المصارف الاسلامية من عدم امتلاكها لأدوات مالية تتمتع بما هو موجود لدى الاسواق المالية الدولية من قدرة على تحويل استحقاقات الموارد قصيرة الاجل الى استثمارات وتمويلات طويلة الاجل ، فالادوات التي تتعامل بها تقتصر على الودائع الجارية والاستثمارية وودائع التوفير والتي تستحق خلال مدة قصيرة .

٥- تركيز سياسة التمويل الاسلامي على المشروعات قصيرة الاجل كاستثمار السلي والتأجير التمويلي وعمليات البيع بالتقسيط والمربحة مما حد من دورها في عملية التنمية الاقتصادية .

٦- ضعف الامكانيات التقنية والتكنولوجية الحديثة لدى العديد من المصارف الاسلامية .

٧- خضوعها لرقابة البنك المركزي العراقي كما هو الحال فس المصارف التجارية التقليدية من حيث نسبة الاحتياطي القانوني مما يتسبب في تعطيل جزء من الاموال المعدة للاستثمار وبالتالي تقليل المشاريع وانخفاض الربحية وبذلك ستكون المنافسة لصالح المصارف التجارية على حساب المصارف الاسلامية.

المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات

من خلال دراسة وتحليل موضوع البحث توصلنا الى الاتي :-

١- تختلف المصارف الاسلامية عن المصارف التجارية التقليدية لكونها تستمد مشروعيتها من التزامها بأحكام الشريعة الاسلامية في تعاملاتها المصرفية والاستثمارية واهمها عدم تعاملها بالفائدة المصرفية.

٢- تعتمد المصارف الاسلامية على رأس المال والاحتياطيات كمصدر للتمويل اكثر من اعتماد المصارف التجارية على ذلك. اضافة الى عدم قدرتها على توظيف جزء من اموالها في ادوات الدين الحكومية كما تفعل المصارف التجارية.

٣- كانت النواة الاولى لتأسيس الصيرفة الاسلامية في العراق في عام ١٩٩٢ وذلك بتأسيس المصرف العراقي الاسلامي للاستثمار و التنمية كاول مصرف اسلامي اهلي يعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية وقد اتسع نشاطه وحقق الكثير من الانجازات حيث ساهم في تمويل واقامة العديد من المشاريع العمرانية والاسكانية والخدمات التي دعمت عملية التنمية المستدامة في العراق, وقد ازداد عدد فروعها حيث وصل الى ١٥ فرعاً موزعة على محافظات القطر.

٤- طبق مصرف النهرين الاسلامي "كأول مصرف حكومي اسلامي تأسس عام ٢٠١٢ في العراق" الصيرفة الاسلامية من خلال عمليات المراقبة في شراء (العقارات ، السيارات) والمراقبة في تمويل (المشاريع الصغيرة) وغيرها .

٥- خصص مصرف النهرين الاسلامي مبلغ ٧٠ مليار دينار في عام ٢٠١٧ لغرض اتمام عمليات تمويل مراقبة شراء السيارات والعقارات وتمويل المشاريع ومراقبة الاستصناع وتمويل مزاد العملة - دولار. وقد قام المصرف بتخصيص النسبة الاكبر من التمويل لمراقبة شراء السيارات وهذا يعود لسرعة انجاز هذه المعاملات وقلة مدة تسديدها وسرعة تحقيق الارباح التي يعتمد عليها المصرف في تمويله الذاتي.

٦- تركز سياسة التمويل الاسلامي المصرفي في العراق على صيغة التمويل بالمراقبة بالدرجة الاساس حيث احتلت حيزاً كبيراً من نشاط المصارف الاسلامية وقد كان هذا واضحاً في نشاط كل من مصرف النهرين الاسلامي والمصرف العراقي الاسلامي للاستثمار والتنمية.

٧- تختلف المصارف الاسلامية في العراق في بعض معاملاتها التمويلية وهذا يعود الى اختلاف السياسة او النهج الذي يتبعه مجلس ادارة المصرف او مالكة مما يسبب اختلافاً واضحاً في طريقة توجيه التخصيصات المالية لمنح التمويل.

٨- زيادة الطلب على الخدمات الاسلامية التي تقدمها المصارف العراقية يدل على نجاحها وانتشارها الى جانب زيادة ارباحها فهي تنمو بشكل سريع في ظل المنافسة الكبيرة من قبل المصارف التجارية .

٩- هناك مجموعة من المعوقات تواجه عمل المصارف الاسلامية في العراق اهمها كثرة وتشعب الاراء الفقهي ، حداثة التجربة وضعف الخبرة ، عدم وجود سوق مالي اسلامي ، ولكن من اهم واخطر المشكلات هو عدم كفاية الحماية القانونية وخضوع المصارف الاسلامية لرقابة البنك المركزي العراقي من حيث نسبة الاحتياطي القانوني مما يتسبب في تعطيل جزء من الاموال المعدة للاستثمار وبالتالي تقليل المشاريع وانخفاض الربحية وبذلك ستكون المنافسة لصالح المصارف التجارية على حساب المصارف الاسلامية.

ثانياً : التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل اليها يمكن ان نوصي بمايأتي :-

- ١- ضرورة تحول المصارف عمليا وليس نظريا الى الصيرفة الشاملة من خلال تقديم الخدمات المتنوعة والمتطورة بأقل كلفة واعلى جودة واحسن شروطا مما يعطي مردودا اعلى للمصارف الاسلامية وبنفس الوقت فأن وصول التمويل الى مختلف طبقات المجتمع لا سيما الفقيرة منها يسهم بأقامة المشاريع الصغيرة مما يساعد على رفع معدلات التشغيل والقضاء على البطالة والخروج من حالة الفقر .
- ٢- توفير اليات لانقاذ المصارف الاسلامية عندما تواجه مخاطر نقص السيولة في الحالات التي تقتضي ذلك كما هو الحال بالنسبة للمصارف التجارية التقليدية مما يساعد على تنشيط القطاعات الاقتصادية ودعم المشاريع التنموية المستدامة.
- ٣- ضرورة تفعيل ادوات التمويل الاسلامية الاخرى كالمشاركة, الاستصناع , الاجارة ... الخ. ولايكون الامر مقتصر على صيغة التمويل بالمرابحة بحيث يمكن تفعيلها لتسهم في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي تحتاجها الانشطة الانتاجية في مختلف القطاعات الاقتصادية.
- ٤- العمل على استقدام استثمارات اجنبية مباشرة للعراق في مجال الصناعات الثقيلة ووسائل النقل عن طريق اداة المشاركة ليتمكن من انتاج خطوط انتاج للنهوض بالصناعة وهذا يتم بالتعاون مع المصارف الاسلامية الدولية.
- ٥- تمويل البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا بالتعاون مع الجامعات. ويتم ذلك بالتعاون والعمل المشترك بين المصارف الاسلامية والمصارف التجارية طالما تعمل ضمن الية الصيرفة الاسلامية في تمويل المشروعات.
- ٦- توحيد عمل المصارف الاسلامية لتأخذ على عاتقها تطوير الخدمات الاسلامية النقدية التي تقدمها للزبائن اضافة الى النهوض بالمشاريع التنموية الكبرى للاقتصاد العراقي الذي يعاني من مشاكل اقتصادية وتوسيع مساهمة القطاع المصرفي في عملية التنمية المستدامة.
- ٧- وضع معايير خاصة لقياس اداء المصارف الاسلامية وربط نجاحها وكفاءتها بأكثر من عنصر مثل جودة الخدمات المالية والمصرفية الاسلامية المقدمة ونوعية العاملين ومدى كفاءتهم وخبرتهم في العمل المصرفي الاسلامي .
- ٨- تطوير الموارد البشرية العاملة في المصارف الاسلامية لضمان قيام ادارة مصرفية اسلامية ذات كفاءة وجودة عالية.

٩- ضرورة قيام البنك المركزي العراقي بأيجاد صيغة مختلفة للتعامل مع المصارف الإسلامية في العراق فيما يخص موضوع احتساب نسبة الاحتياطي القانوني والاحتفاظ بنسبة من ودائعها لديه وهو مما لا يتفق مع منهجية المصارف الإسلامية .

١٠- دعوة للمشرع العراقي بضرورة تنظيم عمل المصارف الإسلامية بوضع تشريع مستقل وخاص بها او اضافة قسم خاص لها الى قانون المصارف الحالي من خلال تعديل نصوصه ليتلائم مع عمل ونهج المصارف الإسلامية.

١١- ضرورة زياده تخصيصات منح القروض لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تساهم في فتح مجالات العمل وتقليل من نسب البطالة وزياده الاستثمارات التي تدعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

١٢- نشر ثقافة الصيرفة الإسلامية وزيادة الوعي الجماهيري بأهمية دور المصارف الإسلامية في منح التسهيلات الائتمانية وفقا لاحكام الشريعة الإسلامية وذلك باقامة الدورات وعقد الندوات اضافة الى تضمين مناهج التعليم العالي بمواد متخصصة بادارة المصارف الإسلامية.

قائمة المراجع

اولا : الكتب والبحوث العلمية

- ١- الانصاري، محمود، مجلة المسلم المعاصر، مصر ، ٢٠٠٤ .
 - ٢- البعلي، عبد الحميد حمود، المدخل لفقه البنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ليبيا، ١٩٨٣.
 - ٣- الخضير، محسن احمد، البنوك الإسلامية، ابتراك للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٢
 - ٤- حمدي ، عبد الرحيم محمود، تجربة البنوك الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٣٦، ١٩٨٣.
 - ٥- رحيم، عباس فاضل واخرون، العمليات المصرفية، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠١٧.
 - ٦- صوان، محمود حسن، سياسات العمل المصرفي الاسلامي، دراسة تحليلية، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠١.
 - ٧- عباس، نزار حبيب، تحليل الاستثمار في المصارف الإسلامية ، بحث مقدم الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد بجامعة بغداد ، وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالي في ادارة المصارف ، ١٩٩٨ .
- ثانيا : الدوريات
- ١- الاسلامي، مصرف النهرين، قسم الدراسات والعمليات المصرفية، تعليمات مربحة المشاريع الصغيرة، عدد ٢٤ لسنة ٢٠١٨ والصادرة بتاريخ ٢٠١٨/٩/٥ .

٢- الاسلامي، مصرف النهرين، قسم الدراسات والعمليات المصرفية، تعليمات مربحة تمويل السيارات، عدد ٢٥ لسنة ٢٠١٨ والصادرة بتاريخ ٢٠١٨/٩/٥ .

٣- الاسلامي، مصرف النهرين، قسم الدراسات والعمليات المصرفية، تعليمات مربحة العقار، عدد ٢٦ لسنة ٢٠١٨ والصادرة بتاريخ ٢٠١٨/٩/٢٦ .

٤- الاسلامي، مصرف النهرين، قسم الدراسات والعمليات المصرفية، تعليمات مربحة السفر، عدد ٢٨ لسنة ٢٠١٨ والصادرة بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٠ .

٥- الاسلامي، مصرف النهرين، قسم الدراسات والعمليات المصرفية، تعليمات مربحة التعليم، عدد ٢٩ لسنة ٢٠١٨ والصادرة بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٠ .

٦- الاسلامي، مصرف النهرين، قسم الدراسات والعمليات المصرفية، تعليمات مربحة تمويل الزواج، عدد ٣١ لسنة ٢٠١٩ والصادرة بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٣ .

ثالثا : النشرات الاحصائية

١- الاسلامي، مصرف النهرين، قسم الدراسات والعمليات المصرفية، احصائية مربحة (العقارات، السيارات، المشاريع) للسنوات ٢٠١٦ ، ٢٠١٧ ، ٢٠١٨ .

رابعا : المواقع الالكترونية

1- الاسلامي، مصرف النهرين، الموقع الرسمي www.nib.com.iq

٢- الاسلامي ، المصرف العراقي للاستثمار والتنمية ، الموقع الرسمي www.iraqiislamicb.com

٣- الاقتصادي، بيع المربحة الاسلامي، ١٢ سبتمبر ٢٠١٨ www.aliqtisadi.ps

٤- البكري ، هديل ، تعريف مفهوم الصكوك الاسلامية ، ٢٠١٧ . www.mawdoo3.com

٥- الشرق، جريدة ، الاخبار - حوارات ،تم افتتاح اول مصرف حكومي وفق الشريعة الاسلامية في العراق ٢٠١٥/١١/١١ . www.alsharqpaper.com

٦- الصباح ،جريدة، مصرف النهرين يطلق قريبا مبادرة بناء الدور السكنية ٢٠١٧، www.alsabaah.iq

٧- المصري، بنك فيصل الاسلامي، مبادئ الصيرفة الاسلامية، ٢٠١٣ www.salbank.com.eg

٨- شبكة رووداو الاعلامية ، اقتصاد ، مصرف النهرين قروض البنك المركزي متلكئة، ٢٠١٧ www.rudaw.net

٩- طريق الاسلام، حكم مبلغ هامش الجدية في المربحة في البنوك الاسلامية، ٢٠١٣ www.ar.islamway.net

١٠- عربناك \ القرض الحسن في البنوك الاسلامية www.arabnak.com

- ١١- عربناك، معوقات عمل المصارف الإسلامية www.arabnak.com.
- ١٢- عربناك ، تعريف المزارعة - البنوك الإسلامية . www.arabnak.com
- ١٣- نور بنك ، الخدمات المصرفية الإسلامية www.noorbank.com.
- ١٤- موازين نيوز ، مصرف النهرين شمول منتسبي الدفاع والداخلية والمتقاعدين بالقروض ، ٢٠١٧ ،
www.iraqakbar.com